مركز حمورابي

دور الدبلوماسية الخضراء والذكاء الاصطناعي في مواجهة مشاكل تغيرات البيئة والمناخ

دور الدبلوماسية الخضراء والذكاء الاصطناعي في مواجهة مشاكل تغيرات البيئة والمناخ .

م.م مها زينل
كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

20 أذار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

ثمانية مليارات نسمة هم عدد سكان العالم باتوا مهددين بأنواع مختلفة من التغيرات البيئية ومئات الملايين منهم اصبحوا يعانون بالفعل من التأثيرات المفجعة لكوارث الطقس الشديدة التي يفاقمها تغير المناخ - بدءًا من الجفاف ونقص المياه الذي يدوم فترات طويلة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وبعض دول الشرق الاوسط ومنها العراق، وصولاً إلى الأعاصير المدارية المدمرة التي تكتسح جنوب شرق آسيا ومدن الساحل الغربي للولايات المتحدة والكاريبي والمحيط الهادي. كما تسببت درجات الحرارة المرتفعة في موجات حر قاتلة في أوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا، وحرائق غابات في كوريا الجنوبية واستراليا واندونيسيا والولايات المتحدة وغيرها. فيضانات شديدة في باكستان والبرازيل الاكوادوروتركيا والمانيا والصين ودول اخرى، كما تسببت عمليات التصنيع غير الامن واستهلاك الوقود الاحفوري والحراجة الزراعية وتربية الحيوانات في تزايد درجات التلوث بسبب الغازات الدفيئة وانعكس على جودة الهواء في المدن الكبرى لا سيما في الهند والصين ودول الشرق بشكل عام ورفع درجات الحرارة في الكوكب، بينما ترك الجفاف الشديد والمطول في عدة دول افريقية واليمن وبعض الدول الاسيوية ملايين الاشخاص أمام فرص محدودة جداً للحصول على غذاء كافٍ.

إن الدمار الذي يسببه تغير المناخ، وسيستمر في التسبب فيه اذا استمر العالم يتعاطى معه بهذا المستوى من الجدية المنخفضة، هو بمثابة إنذار خطير للبشرية ينبئ بوقوع كارثة حقيقية وشيكة، تفضي الى تعريض مستقبل العالم للخطر وتؤدي الى الحاق اضرار فادحة في حقوق الانسان الاساسية المتمثلة بحق العيش الامن وحق السكن وحق الصحة والبيئة السليمة وحق الامن الغذائي وغيرها.

هذه التحديات وغيرها هي التي تدفع العالم نحو ضرورة التفكير بجدية لإيجاد حلول مناسبة لمواجهتها، وبما ان المشاكل الكبرى تحتاج الى حلول كبرى والتحديات العالمية تحتاج الى استجابة مماثلة فان اجراءات الدول منفردة غير مجدية بهذا الشأن الامر الذي ادخل اغلب دول العالم لا سيما الكبرى منها بوارد تنافس وصراع واتهامات متبادلة بالتسبب بهذه التحديات، وهنا برز دور الدبلوماسية الخضراء لا سيما تلك التي تقودها المنظمات الدولية وعلى راسها الامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العفو الدولية وبعض المنظمات الاقليمية كمنظمة شنغهاي للتعاون من جهة , فضلا عن بروز دور توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير واستدامة الحلول البيئية والمناخية من جهة اخرى .

وانسجاما مع هذه التطورات يستهدف المقال والذي هو عبارة عن ملخص لدراسة اكبر استكشاف الدور الذي تؤديه الدبلوماسية الخضراء وتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التعاطي مع المشكلات البيئية على المستويات المحلية الاقليمية والعالمية، وتطوير حوكمة المناخ العالمي، وتعني الدبلوماسية الخضراء ببساطة انها مبدأ دبلوماسي شامل ينظم السلوك العام والخاص نحو مزيد من المساءلة والمسؤولية من أجل اصحاح البيئة والمناخ عبر توظيف الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات الاقليمية والدولية والدعوة الى قيادة ومسؤولية تشاركية من أجل استدامة البيئة ومواجهة مشاكلها بطرق دبلوماسية بناءة، اذ تمثل الدبلوماسية الخضراء أحد الحلول البناءة لمواجهة قضية تغير المناخ والتغيرات البيئية بشكل عام وما ينجم عن ذلك التغير من أخطار اقتصادية واجتماعية وبيئية تُلقي بظلالها على الامن الدولي والأمن الإنساني بصفة عامة. ويتطرق المقال بالتحليل الى مشاركة الدول والأقاليم والمنظمات الاقليمية والمنظمات غير الحكومية في مؤتمرات المناخ ومواجهة التغيرات المناخية ومواجهة التصحر والتلوث ومشاركة الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ومؤتمرات المناخ التي تعقد سنوياً.

في حين نعني بدور الذكاء الاصطناعي في هذا المجال توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنواعها الاربعة الاساسية (التعلم الالي والذاتي , التعلم العميق , التعلم التوليدي , التعلم التكيفي) لابتكار وتطوير واستدامة الحلول المناسبة لتنظيم استثمار الموارد استثمار اخضر صديق للبيئة بصفته استراتيجية استباقية ذكية من جهة وفي مجال مواجهة المشاكل الناجمة عن الاستغلال البشع للبيئة ومواردها من جهة اخرى. وكل ذلك لا يتم فقط بطريقة تراعي موارد البيئة ومتطلبات المناخ بل وكذلك يراعي حاجات الناس ورغباتهم الاقتصادية ويعزز من قيم الرفاهة في كوكب اكثر صلاحية للعيش .

أن إلحاح المشكلات البيئية المرتبطة بتغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة والتصحر والتلوث، وفي ضوء عدم كفاءة الحكومات المركزية في التعاطي معها بشكل منفرد لا سيما ان الدول لا زالت تتعامل مع القضايا المصيرية بنوع من الانانية القائمة على اساس اولوية المصالح القومية على حساب القيم العالمية الشاملة ومنها بطبيعة الحال اصحاح البيئة وسط عالم لا زال يعيش اجواء هوبزية واضحة ويكتنفها صراع على مستوى المصالح والقيم والهويات لا سيما بين الشمال والجنوب أو الدول النامية والاقتصادات الناشئة، وبين الدول الصناعية المتقدمة، دفع الأقاليم إلى الانخراط في معالجة هذه المشكلات، وهي الظاهرة التي يُطلق عليها الدبلوماسية-البيئية أو الخضراء فدخول الأقاليم (مجموعة من الدول) بصفتها كيان واحد في القضايا البيئية بدأ عن طريق التعاون العابر للحدود بين الأقاليم المتاخمة، ثم تمدد إلى تعاونٍ متجاوز للحدود بين الأقاليم المتباعدة جغرافيا. وسرعان ما تطورت أنشطة الدبلوماسية الخضراء إلى تشكيل شبكات بيئية عالمية بين الأقاليم، من أجل التظافر فيما بينها لإحداث موازنة مع سياسات الدول بخصوص تغير المناخ والبيئة. ثم أخذت الدول بالاشتراك في التنظيمات والمؤتمرات البيئية العالمية، سواء بالتعاون مع دولها الأم أو بالاستقلال عنها، بهدف معالجة المشكلات البيئية العالمية، ويمكنها تغيير قواعد اللعبة في مجال الجهود الدولية لمعالجة تغير المناخ، لأن الفاعلين في هذا المجال، مثل الشبكات الإقليمية البيئية، يسهمون في نزع تسييس القضية وفي إرساء الثقة بين الدول في إدارة الاستدامة، ورفع مستوى الكفاءة المشتركة في معالجة المشكلات البيئية العالمية.

بلا شك فان تكثيف عملية توظيف الدبلوماسية الخضراء لا سيما تلك التي تقودها المنظمات الدولية وعلى راسها منظمة الامم المتحدة التي قادت جهود كبرى في مجال مواجهة تغيرات البيئة والمناخ يسهم بالضرورة في تخفيض وتيرة التنافس والاختلاف والصراع بين دول العالم لا سيما تلك الدول الكبرى التي تختلف في الرؤى والمصالح المتعلقة بكيفية التعامل مع مشاكل البيئة والمناخ ويساعد على اكتشاف الحلول المنطقية وهو امر في غاية الاهمية حيث يجنب العالم امكانية انغماس القوى الكبرى بوارد صراع محتدم ينعكس بطريقة حتمية على الامن العالمي بشكل عام، وقد أفضى هذا الادراك الى تحوّل الدبلوماسية الخضراء من مجرد سياسة بيئية إلى محور أساس في السياسات الخارجية للدول بل تحولت إلى جزء أساس من استراتيجيات الأمن القومي.

ولهذا عيّنت بعض الدول مبعوثين دبلوماسيين متخصصين في مجال المناخ وهذا ساهم بشكل بارز وذو دلالة معنوية في تلافي الكثير من الاحتمالات التي كانت يمكن ان تفضي الى تأجيج الصراع بين الاطراف المختلفة،

اما تطبيقات الذكاء الاصطناعي فقد ساهمت هي الاخرى بتوفير وتسهيل حلول واستراتيجيات مهمة في مجال التعامل مع مشاكل البيئة والمناخ عبر الاتي :

1-تحقيق الكرامة والانصاف للمجتمعات المهمشة . من خلال احترام حقوق وقيم جميع فئات المجتمع في سياق التحولات المناخية العادلة , بمعنى توظيف الذكاء الاصطناعي لمراعات الابعاد الاجتماعية لتغير البيئة والمناخ كالاهتمام بالنساء والاطفال والفئات المهمشة عبر تطبيقات ابتكارية تصل الى ابعد المناطق العشوائية والمعزولة .

2-ضمان الشمول والانصات للجميع : عبر توظيف الذكاء الاصطناعي لإيصال اصوات واراء واقتراحات كل المجتمعات لتكون جزء من تصميم الحلول البيئية والمناخية المحلية وتوظيف ادوات الذكاء الاصطناعي في الحلول الابتكارية .

3-التمكين من اسباب القوة بالتدريب واكتساب المهارات : ففي دراسة اجرتها مؤسسة غولدمان ساكس ومجموعة بوسطن الاستشارية لصالح البنك الدولي وجد ان ادوات الذكاء الاصطناعي مثل تشات جي بي تي وغيرها تمكن الموظفين المدربين على تقنيات الذكاء الاصطناعي من اكمال المهام البيئية الموكلة لهم بنسبة اعلى 13 % وبوتيرة اسرع ب 25% وبجودة اعلى بنسبة 40% واداء اعلى بنسبة 43 % من غيرهم , لذلك اصبح من الضروري تدريب الموظفين والعمال والناس بشكل عام على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التعامل مع متغيرات البيئة والمناخ .

ولتطبيق الدبلوماسية الخضراء وادوات الذكاء الاصطناعي انواع مختلفة من الاثار الايجابية باعتبارها جزء من الحلول الابتكارية في مجال البيئة والمناخ منها :

اولاً: معالجة مشاكل الانبعاثات الغازية وعلاقتها بإثارة الصراع الدولي .
ثانيا: الفاعل الايجابي والبناء مع الاتهامات المتعلقة بالكوارث الطبيعية وعلاقتها بالتغير البيئي.
ثالثا: مواجهة الاثار المتعلقة بنقص المياه والغذاء والموارد الطبيعية وما يمكن ان ينجم عنها من صراعات وحروب .
رابعا : دورها في تقريب وجهات النظر بين الدول عبر الطرق السلمية الجماعية.
خامسا : تطوير معاهدات واتفاقيات ملزمة للدول جميعها تراعي ظروف اغلب الاطراف.
سادسا: تشجيع الابتكار والاستثمار في مجال الطاقة النظيفة ومنها الهدروجين الاخضر وغيرها.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية